
WILKINSON SWORD
WILKINSON SWORD
WILKINSON SWORD

الليدي Wilkinson Sword

الحياة ليست أبداً مجموعة فرص.

الحياة فرصة واحدة لا تأتي مرتين.

هكذا كانت بالنسبة إليّ.

في سنواتي داخل الماسونية الإيطالية، التي يعترف المحفل الأكبر المتحد لإنجلترا بطقوسها وتقاليدها، أتيحت لي فرصة المشاركة في لقاء غير مألوف بعض الشيء.

كنت قد بلغت الدرجة الثالثة، لكنني وصلت بالذهنية الصحيحة: ذهنية المبتدئ.

لم يكن اجتماعاً طقسياً.

لا مآزر، لا رموز، لا كلمات تُحفظ.

كان عشاء لا أكثر.

عشاء في لندن.

واحدة من تلك الأمسيات التي تبدو عادية وأنت تعيشها، ولا تصير استثنائية إلا بعد سنوات كثيرة، حين تفهم معناها أخيراً.

كان للندن سحرها المعتاد.

كان التاريخ يبدو كأنه يطل من كل مبنى.

التاج.

حي المال.

الأندية الخاصة.

المؤسسات.

التقاليد التي تعمّر أطول من الرجال الذين صنعوها.

بفضل خبراتي المهنية السابقة داخل Gillette، وفي تلك الأمكنة، وقعت، بما يشبه المصادفة، على حكاية أقدم مني بكثير.

حكاية لا تنتمي إلى الماسونية.

ولا تنتمي إلى عالم الأعمال.

كانت تنتمي إلى إنجلترا.

اسمها Wilkinson Sword.

أو لعل الأدق أن أسميها:

الليدي Wilkinson Sword.

لأن بعض الشركات تدرّ أرباحاً.

وأخرى تصنع تاريخاً.

وهي فعلت الأمرين.

لكنتها إنجليزية، سلوكها أنيق، أسلوبها رفيع.

كانت تبتسم من وراء السنين التي تحملها.

كانت تعلم أنها لم تعد شابة.

فقدت خفة الصبا، لكنها لم تفقد صفاء ذهنها.

بقي عقلها قوياً.

وبقيت أفكارها حادة.

كلما كلمتني استعملت تلك النبرة شبه الرومانسية، نبرة قطة عجوز تخرخر قرب المدفأة، وكانت تنطق اسمي دائماً بخلل طفيف:

«فرناندو...»

لم تحتج يوماً إلى من يقدّمها.

كان يكفيها أن تدخل الغرفة.

كانت تحمل معها ثقل التاريخ.

عاصرت حروباً، وملوكاً، وملكات، وثورات صناعية، وعمليات استحواذ، واجتماعات مجالس إدارة.

رأت رجالاً يغتنون.

رأت إمبراطوريات تزول.

رأت مديرين مقتنعين بأنهم خالدون.

ومع ذلك، كانت لا تزال هناك.

أنيقة.

هادئة.

بريطانية.

في تلك اللحظة فهمت أن بعض الشركات ليست شركات على الإطلاق.

إنها مؤسسات.

بعضها ملك للمساهمين.

وبعضها ملك للتاريخ.

والليدي Wilkinson Sword كانت من الصنف الثاني.

وكنت قد بدأت أنتمي، قليلاً فقط، إليها هي أيضاً.

فرديناندو

PDF ← ملحمة Wilkinson

استكشف الملاحم الأخرى

The Corpus · الخرائط · المكتبة · Wood · Opera · Genesis · One Door · Vatican · اتصل بنا